العمل الوطني وأزمة اليسار، اتفقنا أن الحلقة المركزية هي إعادة البناء وعلى أسس ثورية، وانه لا بد من التمسك والتشبث بالأسس وتطويرها لتستجيب للخصوصية في إطار العمل الثوري المتميز للحزب كما فهمناه منذ سنوات وسنوات.

رفيقي العزيز... أبو سريع

عندما طلب مني أن اكتب لذكراك، لم أتردد، وعندما جلست وجدت نفسي أشق طريقي وسط أدغال الذاكرة، رأيت وجهك وتذكرت حديثنا حول الذهاب للحاجز في أحداث التضامن مع الأسرى البواسل وقلت لك حينها، أنهم يستخدموننا وعليك الحذر... ابتسمت وقلت وأنت تنفخ دخان السيجارة أعرف ذلك... وفي اليوم التالي علمت باستشهادك، فم أتفاجأ، لان أمثالك لا يحتملون الفرجة أو الوقوف على الرصيف في انتظار نهاية المعركة. وأنت لست من الجالسين في المكاتب ويحارب بالمنظار وحده. كنت أعرف... أن لا مجال للندم، وانك تحاول أقصى ما تستطيع رغم عدم تأكدك وعدم ضمانك للنتيجة، فأنت مناضل ورجل ميدان ولا تستطيع قوة إخراجك من بحر الصراع مع العدو الصهيوني.

صديقي ورفيقي...

يبقى شيئاً أريدك أن تعرفه، من تجربتي وقراءاتي أعجبتني حكمة صينية تقول " عندما تمر خطى كثيرة في اتجاه واحد ينفتح

طريق جديد" وقافلة الشهداء تسير باتجاه واحد لتفتح لنا طريق جديد.

وقبل أن أتوقف أقول لك كن مطمئناً وواثقاً أن الرفاقية والصداقة عندما تُحاك بخيوط من الفكر الثوري والانتماء الإنساني تصبح الأقوى والأبقى على مر الزمن.

لن أنساك أبداً

رفيقك أبو أحمد

الكتابة للناس عنك أصعب مما كنت سأكتب لك، أنت الذي يقف في مكان ما من الغيب الذي يعبث فينا ويسمي لنا أقدارنا على غير ما نريد.

صديقي عيسى، أعرف انه ومنذ لحظة غيابك أصبح استدعاء حضورك يحتاج لقوى أكثر من قوى الحواس ولم يعد هناك معنى لأسئلة تافهة عن الحال والمعنويات واخر مستجدات السياسة التي لا يستجد عليها شيء إلا شكل هزيمتنا وحجم تنازلنا عن حقنا في الحياة والشراكة في الوجود الضيق وأعرف أيضاً يا صديقي أن إخبارك عن حالي لن يجدي نفعاً لأنك ومنذ دخلت أرض الحياد الأبيض لن تستطيع أن تمد لي يدك أو نتجاذب أطراف الحديث حوله وعنه وعنا.

صديقي عيسى، أعرف أن انتظاري لرد على كتابي هذا سيطول طالما افترقت عوالمنا وسأبقى أحيا أنا حياتي التافهة لهواء وماء وشمس وأصدقاء وحب ومعرفة وستبقى الحر أنت في مركز الأزرق المحروق حراً من كل من ليس مطلق.